

Available online at www.sciencedirect.com

ScienceDirect

journal homepage: www.elsevier.com/locate/aebj

تداعيات الأزمة السورية على السياحة في لبنان

The Repercussions of the Syrian crisis on Tourism in Lebanon

Ghada Salem ^{a*}, Andre Azoury ^b^aLebanese University, Lebanon.^bLebanese University, Lebanon.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 15 June 17

Received in revised form 30 November 17

Accepted 1 January 18

الكلمات المفتاحية :

تنمية سياحية مستدامة

أزمة سياحية

النزوح القسري

الحرب السورية

لبنان

Keywords:

Sustainable touristic development

Touristic crisis

Forced displacement

Syrian war

Lebanon

المخلص

يُزخر لبنان بمقومات وصناعة سياحية جعلته يرقى إلى أعلى المراتب السياحية عربياً قبل عام 1975، أي العام الذي اندلعت فيه الحرب الأهلية اللبنانية التي لا يزال لبنان يعاني من ذيولها حتى الآن. إلى ذلك، يعاني لبنان من نزاعات سياسية داخلية ومن تداعيات الصراعات الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط والتي كان آخرها الحرب السورية. وفي الوقت الذي تتناوب فيه الأزمات على لبنان - من سياسية وأمنية وإقتصادية وإجتماعية وحتى بيئية -، يصر صانعو القرار اللبناني على اعتبار لبنان بلداً سياحياً ويعملون على تحقيق تنمية سياحية مستدامة. في هذا السياق، يتناول البحث الأزمة التي يمر بها لبنان من جراء النزوح السوري القسري إلى أراضيه، ويضيء على تأثيراته السلبية والإيجابية على السياحة اللبنانية. وهو يهدف إلى معرفة مدى فعالية التنمية السياحية المستدامة في ظل الأزمات وذلك بالإستناد إلى دراسة للمعطيات السياحية اللبنانية خلال حقبة زمنية محددة.

ABSTRACT

Lebanon is characterised by a touristic industry, making of it the highest touristic destination in the Arab world before 1975, the year in which Lebanon's civil war has erupted, a war from which Lebanon still suffers until now. Moreover, Lebanon suffers from internal political conflicts and the repercussions of the geopolitical conflicts in the Middle East, the latest of which is the Syrian war. While the crises in Lebanon prevail- from political, security, economic, social to even environmental - Lebanese policymakers are still seeking to make out of Lebanon a country considered as a touristic one, and are working on achieving a sustainable touristic development. In this context, this study tackles the crisis that Lebanon is experiencing as a result of forced Syrian displacement into its territory, and sheds light on its negative and positive effects on Lebanese tourism. The study also aims to determine the effectiveness of sustainable tourism development in times of crisis, based on the study of Lebanese touristic data during a specific period of time.

© 2016 Holy Spirit University of Kaslik. Hosting by Elsevier B.V. All rights reserved.

*Corresponding author. Tel.: 961 1 857285-4; Fax: 961 1 857282-3

Email address: salemgghada@hotmail.com

Peer review under responsibility of Holy Spirit University of Kaslik.

x 2214-4625/- see front matter © 2016 Holy Spirit University of Kaslik. Hosting by Elsevier B.V. All rights reserved.

h <http://dx.doi.org/10.1016/j.aebj.2018.01.001>

1. المقدمة

في عصر كثر فيه المفاهيم المرتبطة بالتنمية المستدامة وحقوق الإنسان والمسؤولية والعدالة الاجتماعية، سجلت المفوضية العليا للاجئين 65.3 مليون حالة نزوح قسري في العالم ناجمة عن عدة أسباب، على رأسها الحروب. تتركز النسبة الأكبر منهم (39%) في منطقة الـ (MENA) أو ما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي حين يشكل الفلسطينيون العدد الأكبر من اللاجئين حول العالم (5.2 مليون)، نزح 4.9 مليون سورياً منذ اندلاع الأزمة السورية في آذار 2011. ولجأت الغالبية العظمى منهم إلى البلدان المجاورة لسوريا وتحديداً لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر.

وشكل لبنان ملجأ أساسياً للنازحين السوريين، ف جاء في المرتبة الثانية - بعد تركيا - باستقباله أكثر من مليون لاجئ سوري منذ بداية الأزمة السورية وحتى العام 2015. هذا العدد الهائل من النازحين إلى بلدٍ يُعاني أساساً من نزاعات سياسية داخلية وعدم استقرار أمني وركود اقتصادي من شأنه ان ينعكس على المنظومة الوطنية، وبالأخص على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية والأمنية.

وبينما يتفق الجميع على الأثر السلبي الكبير للنزوح القسري على النازح، تتقسم الآراء حول تأثيرات اللجوء على اقتصاد البلد المستقبل بين ايجابية وسلبية. فالعمالة الرخيصة برأي البعض تحرك الاقتصاد وتجذب الاستثمارات، في حين يرى البعض الآخر أنها تنافس اليد العاملة المحلية فترتفع البطالة ويزداد الفقر وترتفع أسعار السلع والسكان. فماذا لو كان الاقتصاد ريعي يستند بالدرجة الأولى الى قطاع الخدمات كما هي الحال في لبنان؟ وماذا عن السياحة، إحدى ركائز الخدمات التي يقدمها لبنان، والتي تتأثر الى حد كبير بتقلبات ثقة المستثمر والمستهلك؟

2. الإطار النظري للبحث

ينظر الى السياحة عادة على أنها نشاط ترفيهي ينطوي على انتقال مؤقت من مكان إلى آخر. إلا أن التعريفات العلمية لمصطلح السياحة تتعدد بحسب المجال العلمي للناظر اليها. فمن المنظور الاجتماعي، تتم مقاربة السياحة من منطلق طبقات المجتمع وبيدولوجياته (Boyer, 1999) وذلك لتفسير أنواع السياحة ودوافع السائح وكيفية اختيار المقصد السياحي وتداعيات السياحة على البلد المضيف. ومن المنظور الثقافي، تُعتبر السياحة "إنتاج ثقافي" للمجتمع (MacCannel, 1999)، في محصلة التفاعلات بين ثلاثة عناصر: الزمان - المكان - الثقافة (Jafari, 1987). أما الأنتروبولوجيا، فتتبع بدراسة سلوك السائح والمعاني التي تنسب بها تجربته السياحية (Amirou, 1995)، في حين أن الأبحاث الاقتصادية تعتبر السياحة "صناعة" لما للإنفاق السياحي من أهمية في تشغيل قطاعات خلفية وأمامية مرتبطة بالسياحة (Sabourin, 2000). وبأتي تعريف المنظمة العالمية للسياحة العالمية ليزيد على هذه المقاربات بعداً جديداً يتعلق بالسائح نفسه. فالسياحة هي عملية انتقال الأشخاص من مكان إقامتهم إلى مكان آخر، لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة على أن لا يكون العمل الساجور هو الدافع (unwto.org).

وعليه، فإن السياحة هي مُركّب متعدد الأبعاد. فهو يؤثر ويتأثر بالمنظومة التشغيلية لأي مكان، إذ أنه محرك للتنمية المحلية (Sharpley & Telfer, 2002) وهو ناتج عنها. هذه العلاقة الطردية بين السياحة والتنمية تستند الى تحقيق تغيير إيجابي في المكان، أي مردود يعود بالفائدة على المجتمع من عدة نواحي، البشرية منها والطبيعية. وتستند تنمية السياحة إلى الموارد المتوفرة في المكان (Lozato-Giotart, 2008)، وهو ما يُعرّضها للخطر خصوصاً عندما يتم استنزافها. لذلك برز مفهوم التنمية المستدامة في نهاية القرن العشرين بمثابة دليل لإرساء قواعد سياحة مُفيدة للجميع.

وقد شكلت التنمية السياحية المستدامة موضوع اهتمام للعديد من الباحثين في الشأن السياحي. فظهرت النظريات التي تتعلق بأبعاد السياحة المستدامة وأسسها (Hall & Lew, 1998; Sharpley, 2000; 2009)، وأساليبها وتقنياتها (Stabler, 1997)، ودور الفعاليات في ضمان تطبيقها بطريقة مثلى (Byrd, 2007). وبالرغم من كثرة التعريفات المتعلقة بالسياحة المستدامة إلا أنها تتشارك في ماهيتها، إذ تركز على سياحة طويلة الأمد، عادلة اجتماعياً وثقافياً، مثمرة إقتصادياً ومحافظّة على الموارد البيئية (Cronin, 1990; Müller, 1994; Hunter, 1995).

ونستنتج مما تقدم أن التخطيط السليم يشكل مدخلاً لتنمية السياحة بطريقة مستدامة. ولكي يكون سليماً، يتوجب أن يستند التخطيط على المقومات السياحية للمكان وأن يستثمرها بطريقة مستدامة تعود بالفائدة على المجتمع المحلي وأن يعتمد على الشراكة بين كافة القطاعات (Bramwell & Lane, 2000). إن ربط هذا الإطار النظري بالواقع السياحي اللبناني يدفع إلى التساؤل التالي: في زمن تعصف فيه الأزمات بالقطاع السياحي اللبناني، إلى أي مدى يمكن تطبيق السياحة المستدامة؟

3. منهجية البحث

هذا البحث هو عبارة دراسة مقطعية (Cross-sectional study) لظاهرة النزوح السوري القسري الى لبنان خلال فترة زمنية محددة (2012 - 2015) بهدف تبيان آثارها على السياحة في لبنان. وقد تم اختيار هذه المرحلة بالذات نظراً للخطاب السياحي الرسمي اللبناني الذي اعتُمد خلالها والذي يشدد على اعتماد سياسة التنمية السياحية المستدامة. كما أن هذه المرحلة تشكل أوج الأزمة الأمنية والسياسية التي ضربت لبنان جزاء الصراع في سوريا. بالتالي، تجمع هذه المرحلة بين أزمة سياحية من جهة وتنمية سياحية مستدامة من جهة أخرى في مكان وأن واحد. والبحث من النمط النوعي (Qualitative research) يقوم على تحليل معلومات أولية (Primary data) تم استقصاؤها عبر أداة البحث الأرشيفي (Archival research). هذه الأداة تسمح الاستعراض الزمني للأحداث وبالتالي معرفة التغيرات التي ظهرت في فترة زمنية محددة. وقد اعتُمد أرسيف وزارة السياحة اللبنانية كمصدر أساسي للمعلومات الأولية. أما المعلومات الثانوية (Secondary data)، فقد تم الحصول عليها عبر منشورات المفوضية العليا للاجئين بالدرجة الأولى، وتالياً عبر تقارير بعض المنظمات غير الحكومية (Non-Governmental Organizations (NGOs) ومنظمات المجتمع المدني (Civil Society Organizations (CSOs)).

Download English Version:

<https://daneshyari.com/en/article/7395702>

Download Persian Version:

<https://daneshyari.com/article/7395702>

[Daneshyari.com](https://daneshyari.com)